استقرار القبائل العربية في الثغور البرية والبحرية –دراسة تاريخية–

م.د. سناء عبدالله عزيز الطائي م.د. سفيان ياسين إبراهيم
جامعة الموصل– كلية التربية للعلوم الانسانية– قسم التاريخ

تاريخ الاستلام تاريخ القبول
٢٠٢١/٣/٢٤ ٢٠٢١/٤/١٩

الملخص

يهدف البحث الى القاء الضوء على اهم القبائل العربية التي سكنت منطقة الثغور البرية (الشامية والجزرية والبكرية) والثغور البحرية، والدور الذي لعبته تلك القبائل في تسطير اروع صور البطولة في تلك الجبهة المواجهة لأرض العدو التقليدي للدولة العربية الاسلامية وهم الروم البيزنطيين، وكذلك تسليط الضوء على اهم الولاة والقادة والعلماء الذين قصدوا الثغور وذلك رغبة في الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى، حيث تشكل الشام ومن ضمنها (الثغور الشامية والجزرية)حلقة للوصل ما بين شبه الجزيرة العربية من جهة والبحر المتوسط من جهة اخرى ،كما انها تربط ما بين العراق ومصر.

مقدمة :

حظيت منطقة الثغور (الشامية والجزرية والبكرية) والعواصم بعناية كبيرة من قبل العديد من المؤرخين، وذلك لأهميتها ودورها الفاعل في احداث التاريخ العربي الإسلامي، وركزت المؤلفات التاريخية على الجوانب السياسية والحربية والإدارية، اما الجوانب الاجتماعية فأنها لم تلق الاهتمام والتركيز نفسه.

ومن هنا انبثقت فكرة دراسة القبائل العربية التي سكنت الثغور والعواصم، ووقع اختيارنا على هذا المفصل المهم يدفعنا في ذلك هاجس علمي لتسليط الضوء على الدراسات في تلك النواحي ، ولاسيما ان الثغور والعواصم لم تكن دار مرابطة فحسب، او اقاليم نظمت اداريا، بل كان لها دور فاعل في جميع مرافق الحياة، وهي جزء من ذلك التاريخ المشرق بالنسبة للقبائل العربية التي سكنت طيلة القرون الستة الاولى الهجرية وبعدها ،مؤكدة على اصالتها وتفرعها، ومن اجل اعطاء فكرة عن اهم القبائل العربية التي سكنت تلك البقعة المهمة، كان لابد من افراد دراسة علمية عنها، ولذا جاءت هذه الدراسة.

وتأتي اهمية الدراسة ايضا من انه لا توجد دراسة مستقلة على شاكلة الدراسات الاخرى، مما دعا الى اختيار موضوع القبائل العربية التي سكنت الثغور والعواصم، ولغرض القاء الضوء على ذلك الدور الذي ادته تلك القبائل، فضلا عن دورها الحربي .

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على البحث والتقصي وربط الاحداث التاريخية ومناقشتها وتحليلها واستنباط النتائج منها، وذلك لتقديم صورة واقعية وحقيقية قدر الامكان عن القبائل العربية التي سكنت الثغور والعواصم وابراز دورها في رفد الحضارة الانسانية والجوانب الاجتماعية على بقية سكان تلك المناطق .

ولابد من ذكر الصعوبات في هذه الدراسة والمتمثلة بندرة المعلومات والنصوص التاريخية عن القبائل العربية التي سكنت الثغور والعواصم وان تلك التي عثرنا عليها كانت متناثرة في بطون المصادر سواء عن الشخصيات او تراجمهم او ادوارهم، ومن اجل اعطاء صورة واضحة عن الموضوع لابد من الوقوف على الظروف التي مرت بها الثغور والعواصم والتي كانت سببا في فقدان ذلك الارث الكبير ولاسيما انها تعرضت لحملات حربية معادية من قبل الروم البيزنطيين، وانتهت الى السلب والنهب والدمار والخراب في فترات زمنية مختلفة.

المبحث الاول: التحديد الجغرافي والاداري

أنتهج عدد من الجغرافيين القدامى واصحاب كتب الاموال ومن جاء بعدهم الى تقسيم الثغور[١] الى برية (شامية وجزرية وبكرية) وثغور بحرية، واوضح قدامة [٢] ثغور كل قسم على حدة ،فذكر الثغور الشامية مبتدئا بـ" طرسوس[٣] وأذنة[٤] والمصيصة[٥] وعين زربة[٦] والكنيسة السوداء[٧] والهارونية[٨] " أما الجزرية فذكر "مرعش[٩] والحدث[١٠] وزبطرة[١١] وكيسوم[١٢] وشمشاط[١٣] ثم ملطية[١٤] "ويلي هذه الثغور عن يمينها ايضا ومن جهة الشمال الثغور المسماة البكرية وهي "سميساط[١٥] وثغر قليقيه[١٦] في جهة الشمال عن هذه الثغور، وتدخل معظم ثغور الشام والجزيرة ضمن الاقليم الرابع ، من الاقاليم السبعة المعمورة انذاك[١٧]، أما بالنسبة الثغور البحرية: هي المدن الثغرية البحرية الواقعة على طول ساحل بحر الشام (البحر المتوسط)، والتي تمتد من طرسوس شمالا حتى غزة جنوبا[١٨]، وتشمل اللاذقية[١٩]، جبلة[٢٠]، طرطوس[٢١]، بانياس طرابلس[٢٢]، جبيل[٢٣]، بيروت[٢٤]، صيدا[٢٥]، صور[٢٦]، عكا[٢٧]، عسقلان[٢٨]، غزة[٢٩].

وكانت الثغور الشامية معروفة منذ العهد الراشدي في عهد الخليفتين عمر بن الخطاب (١٣- ٢٣هـ/٦٣٤- ٦٤٣ م) وعثمان بن عفان (٢٣- ٣٥هـ/٦٤٣- ٦٥٥م) (رضي الله عنهما)[٣٠]، حيث كانت هذه المنطقة خرابا وخالية من السكان اذ جلى اهلها في صدر الاسلام[٣١].

واستمرت منطقة الثغور الشامية تعاني من الخراب حتى فتحها العرب المسلمون وثبتوا نفوذهم فيها، حيث بدأوا بعمارتها وشحنها بالمقاتلة تدريجيا بصورة دائمة بدلا من الحملات الموسمية التي كانت ترسل كل سنة ،وبدأ ذلك في زمن الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هـ/٦٨٥- ٧٠٥م)،ففي سنة (٨٤هـ/٧٠٣م)غزا عبدالله بن عبد الملك بن مروان الصائفة ،ولما عاد من غزوته بنى حصن المصيصة على اساسه القديم ووضع فيها سكانا من العرب وغيرهم[٣٢].

اما الثغور الجزرية فأنها تقع على الجبهة الشمالية من بلاد الشام والتي تحاذي الثغور الشامية ،واولها مرعش والحدث وزبطرة والحصون التي اقيمت فيما بعد في زبطرة والتي يطلق عليها طبارجي وحصن الحسينية وحصن بني مؤمن ورحوان، ويلي هذه الحصون ثغر كيسوم وحصن منصور وحصن شمشاط وملطية ،ويفصل بين كل ثغر وارض بيزنطة درب وعقبة، في حين ان ثغر ملطية هو الوحيد الخارج الى ارض العدو ،ويشترك معه في ارض واحدة [٣٣].

وسميت هذه الثغور بالجزرية لان اهل الجزيرة كانوا يرابطون فيها ويغزون منها لا لأنها من الجزيرة وأعمالها[٣٤]، ويرى المسعودي[٣٥] ان الثغور الجزرية عباسية وان الثغور الشامية اموية ،ويفصل ثغور الشامية عن الثغور الجزرية جبل اللكام وهو جبل يظهر في بلد الاسلام بين مرعش والهارونية وعين زربة وينتهي الى بلد الروم[٣٦].

المبحث الثاني : دواعي قيام الثغور

تشكل اقاليم ومناطق (الشام ، الجزيرة الفراتية ، الثغور والعواصم) حلقة وصل بين شمال العربية وجنوبها وتربط بين بحار (العرب ، الشام ، القلزم)ولقد سكنت هذه المناطق الاقوام السامية ومنذ اقدم العصور وأقاموا بها حضارتهم – حيث اقام بها العموريون والفينيقيون والعبرانيون– وتطلع اليها البابليون والآشوريون والمصريون والحوثيون والفرس[٣٧].

ولقد كان للمسلمين نظرة فاحصة بعد فتح الجزيرة وشمال الشام،اذ ادركوا ومنذ البداية انهم ينوون استكمال العمليات الحربية، وانهم كانوا مهيئين اداريا وعسكريا وعلى رأسهم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)لاستكمال الحرب مع الروم البيزنطيين، لاسيما وان الفتوحات في ذلك الوقت بالذات قد وصلت الى مناطق ذات طبيعية جغرافية صعبة الاجتياز[٣٨].

لقد كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)يردد دائما وكلما ذكر الروم :"والله لو وددت ان الدرب جمرة بيننا وبينهم لنا مادونه وللروم ماوراءه"، وكانت مناطق الثغور خرابا وخالية من السكان اذ جلى اهلها في صدر الاسلام ، واستمر خرابها حتى فتحها العرب المسلمون وثبتوا نفوذهم فيها حيث بدأوا بعمارتها[٣٩]، ولقد كان لمعاوية بن ابي سفيان دور كبير في هذا المجال سواء قبل توليه الخلافة او بعده، ويقال انه كان اول من غزا الصائفة وذلك سنة (٢٣هـ/ ٦٤٣-٦٤٤م) عندما كان عاملا على دمشق زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٤٠]

اشارت العديد من المصادر التاريخية ان معاوية بن ابي سفيان قام سنة (٢٥هـ/٦٤٥-٦٤٦م) بفتح عمورية[٤١] فوجد الحصون بين انطاكية وطرسوس خالية من السكان فترك فيها جماعة من اهل الشام والجزيرة وقنسرين حتى يعود من غزوته وهو ما طلبه معاوية من القائد العسكري الحر العبسي الذي غزا الصائفة بعد ذلك بسنة او سنتين. وكانت هذه اولى المحاولات لإقامة قوات حامية مستقرة في المناطق الثغرية ،ولو ان مدة اقامتها كانت مرتبطة بمدة تنفيذ الصائفة او الشاتية[٤٢].

وعندما تولى معاوية بن ابي سفيان الخلافة (٤٠هـ/٦٦٠م) بدأ بوضع اسلوب جديد منظم لحرب الروم، مستندا بذلك الى التنظيمات الادارية التي اعتمدها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)بحرب الروم عن طريق ما يعرف (الصوائف والشواتي)، وبعد ذلك غدت الثغور الشامية والثغور الجزرية قاعدة لانطلاق الحملات العسكرية، على ان معاوية بن ابي سفيان استطاع ان يحفظ لكل جبهة بشيئ من التخصص فمهمة الثغور الجزرية هي حماية الحدود الاسلامية، اما الثغور الشامية هي الهجوم على اراضي الروم البيزنطيين[٤٣].

وتميز العصر الاموي بأن سياسته دفاعية اكثر منها هجومية، وبعد وفاة معاوية بن ابي سفيان لم يكن للأمويين نشاط ملحوظ ، الى ان تولى الخلافة عبد الملك بن مروان حيث بدأت جهود منظمة لتأسيس واقامة القلاع الثغرية ،وشهد بناء وترميم اربعة عشر مدينة وحصن، ومما لاشك فيه ان هذا العمل صاحبه انتقال اعداد كبيرة من العمال والصناع والجنود والسكان المدنيين، وهذا يعطي فكرة واضحةعن كيفية الحياة في تلك البقعة كيف كانت وان هؤلاء السكان هم بالأصل من القبائل العربية سكنوا الثغور وعاشوا فيها[٤٤].

وبعد قيام الخلافة العباسية استمرت الصوافي والشواتي بصفة ثابتة فما خلت سنة من صائفة او شاتية، ولقد كان للعباسيين جهود عظيمة في الجهاد بمنطقة الثغور، وبذلوا جهود كبيرة لتحصين القلاع وتزويدها بالرجال والعتاد[٤٥]

المبحث الثالث: دور الخلفاء والولاة

عندما بنيت الثغور البرية (الشامية والجزرية والبكرية)والثغور البحرية كان لابد من التفكير في اختيار سكانها ،على ان يكونوا على استعداد للاستقرار في المدينة بمجرد الانتهاء من بنائها ،لان ترك المدينة بدون سكان يرابطون بها فرصة ذهبية يستغلها الاعداء ومن اهم الاجراءات الدفاعية التي اتخذها الخلفاء هي بناء المناظر البحرية، وتحصين المدن الساحلية، واعادة بناء المتهدم من الحصون، وبناء حصون جديدة، وبناء الأربطة، وجمع الساحل تحت ادارة موحدة، ومنح الاقطاعات الحربية على السواحل[٤٦]

ولقد بذل الامويون ومن بعدهم العباسيون جهودا كبيرة من اجل تثبيت الوجود العربي الاسلامي في تلك البقعة المهمة للدولة العربية الاسلامية، ولقد اقدم الخلفاء الامويون والعباسيون على سلسلة من الاجراءات كانت كفيلة بان تشجع الناس على الاستقرار هناك ،منها بناء المدن والاستقرار فيها ،واقطاع القطائع فضلا عن زيادة العطاء بمعدل عشرة دنانير لكل رجل من اصل عطائه ،ولقد كان ذلك دافعا قويا في انتقال العديد من المقاتلين هم وعوائلهم واستوطنوا فيها، ويرى المؤرخون ان ترك المدينة بدون سكان يرابطون فيها فرصة ذهبية يقتنصها العدو، ولقد بذل الأمويون ثم العباسيون جهودا حثيثة لتثبيت الوجود العربي الاسلامي في الثغور والعواصم ،وذلك بالاعتماد على المقاتلين المسجلين في الديوان او من ينفر من المؤمنين جهادا . [٤٧]، ولقد كان لتدفق المتطوعة الى الثغور والعواصم رغبة منهم في الجهاد في سبيل الله

وكتب حبيب بن مسلم الفهري الى معاوية بن ابي سفيان بعد فتح مدينة قلقيلية يسأله ان يرسل اليه قوما من اهل الشام والجزيرة ممن يرغب بالجهاد في سبيل الله، فارسل اليه معاوية الفي رجل اسكنهم مدينة قلقيلية واقطعهم بها القطائع وجعلهم مرابطة بها[٤٨]، ورغم من

ان البلاذري[٤٩] لا يشير الى اصول هؤلاء الرجال وعشائرهم، الا انه يمكن القول انهم ينتمون الى القبائل اليمانية او القيسية التي استوطنت الشام والجزيرة بعد الفتح العربي لهذه الاقاليم، وقد اقطعهم معاوية الاراضي الزراعية التي لاحق لاحد فيها او التي هجرها اصحابها لتكون وارداتها مصدرا ثابتا لأرزاقهم يصرفونها لسد نفقاتهم، وذلك لعدم وجود نقود يدفعونها اليهم، ولا شك ان العرب لم يعملوا في زراعة الاراضي واستغلالها بأنفسهم بل اعتمدوا على سكان البلاد الاصليين في استغلالها وجلب الحاصل الى العرب لقاء عمولة معينة، وربما كان يهدف من هذا الاجراء انشاء قواعد عسكرية ثابتة في الاماكن الاستراتيجية في الاماكن القريبة من الحدود البيزنطية لتأمين الاراضي التي تم فتحها من هجمات الروم البيزنطيين لمناطق الثغور والعواصم .

ولقد كان للإجراءات العديدة التي اقدم عليها الخلفاء العباسيون اثر كبير وواضح في تشجيع الناس على الاستقرار هناك ومن اهمها بناء المدن وتسهيل الاستقرار فيها، واثرت تلك السياسة في انتقال اعداد كبيرة من المقاتلين هم وعوائلهم واستوطنوا في الثغور والعواصم ،وليس هناك من مدينة عظيمة من حد سجستان وكرمان والى مصر والمغرب الا ولأهلها دار في طرسوس ينزلها المرابطون، وترد عليها الأموال والصدقات الكبيرة من انحاء البلاد جميعا[٥٠]، وبذلك تحولت مدن الثغور والعواصم الى مراكز استيطان كبرى.

المبحث الرابع : القبائل العربية التي سكنت الثغور

عند محاولتنا دراسة سكان الثغور نجد ان ظروف كل ثغر تختلف عن الثغر الآخر ،الا انها تتشابه الى حد كبير في اقامة العنصر السكاني ،ويمثل سكان الثغور المواجهة للروم البيزنطيين ككل شعوب المشرق الاسلامي في ذلك الوقت ومن الحقائق المهمة التي ذكرها ابن العديم[٥١] وهي، ان سكان الثغور والعواصم هم اخلاط من الناس الذين جمعهم الاسلام والجهاد في سبيل الله، وهم اصلا من سكان اقاليم الخلافة كالشام والجزيرة والموصل والحجاز واليمن وخراسان ومصر وغيرها، وينقسم سكان الثغور على :

اولا :الجند

١- الفرض

واسمهم مشتق من فرض بمعنى ان يجعل لهم عطاء مفروضا في ديوان الجند، ومن نفس الفعل اشتق اسم الفارض وهو الذي يجمع الراغبين في الجندية ويفرض لهم في ديوان العطاء، والعارض عامل آخر يستعرض الجند للكشف عن لياقتهم وعن آلاتهم الحربية.

٢- الندبة

وهم طائفة مميزة من الجند يختارون لميزة خاصة فيهم، ومثال ذلك عنما قام عبدالله بن عبد الملك بوضع ٣٠٠ جندي انتخبهم لهذه المهمة.

٣- البعوث

اما البعوث وهم الجند من غير الفرض والندبة لانهما يقيمان في المدن الثغرية اقامة دائمة، وهم عدد معين يعهد اليهم ان يخرجوا الى ثغر معين ليبقوا فيه طيلة فصل الصيف، ثم يعودون بعد ذلك الى قواعدهم الاولى، وهم نوعان بعوث دورية ذات عدد معين تصل في وقت معين الى منطقة الثغور وتقييم فيه طيلة فصل الصيف، وهناك بعوث استثنائية تنظم لمواجهة حالة معينة ويكون العدد حسب الحاجة [٥٢]

ثانيا :المدنيون

قبل مجيء الاسلام كانت ابرز القبائل العربية التي تقطن بلاد الشام وتخومها هي لخم وجذام في فلسطين، وبلقين وعاملة وبعض عشائر قضاعة في اطراف فلسطين، وغسان في منطقة الجولان، وكلب في بادية الشام واطراف دمشق، وتنوخ بين حماه وحلب، وتغلب في وادي الفرات والخابور، واياد بين تكريت وسنجار شمال العراق، وبكر تسكن اطراف غرب العراق بفروعها عجل قرب الحيرة وسيبان بين الحيرة والابلة[٥٣].

وعندما بدأت الفتوحات الاسلامية واكبتها هجرات لجماعات عربية مسلمة، واتخذت من الشام وساحله موطنا لها، وصار ذلك نهجا للمسلمين في منطقة الجزيرة العربية، وقد كان للدافع الاستراتيجي دوره الهام في السياسة التي اتبعتها الخلافة الاسلامية[٥٤]، ومن ابرز القبائل التي سكنت بلاد الشام وتخومها هي لخم وجذام في فلسطين، وبلقين وعاملة وبعض عشائر قضاعة في اطراف فلسطين ،وبلقين وعاملة وبعض عشائر قضاعة في اطراف فلسطين، وغسان في منطقة الجولان، وكلب في بادية الشام واطراف دمشق، وتنوخ بين حماه وحلب، وتغلب في وادي الفرات والخابور، واياد بين تكريت وسنجار شمال العراق، وبكر تسكن اطراف غرب العراق بفروعها وعجل قرب الحيرة وسيبان بين الحيرة والابلة . فمنهم عرب الجزيرة والشام ،ومنهم فرس من خراسان ،ومنهم متطوعة من المغرب العربي والمشرق العربي على السواء ،وهم حين ينزلون الثغر يربطهم رباط واحد وهو رباط الفروسية والجهاد والتخلق بأخلاق المجاهدين والفرسان ،والدفاع عن حدود الدولة الجامعة لهم ،فليست جبهة الثغور جبهة خاصة بالعرب ،وان كانت من الناحية الحربية جبهة تدافع عن الشام والجزيرة والدول الحليفة كأرمينيا وبلاد ما وراء النهر – اللذين اتبع المسلمون في شأنهم سياسة التعاون والمسالمة، الى جانب السياسة الحربية واشراكهم في الدفاع عن الحدود وحمايتها[٥٥].

وبعد عملية تحصين الثغور، وجد السكان المحليون لمدن الثغور تعاملا يتناسب مع مرحلة التحصين، ففي حالات عديدة قام المسلمون بعمليات ترحيل للسكان الاصليين في مناطق الثغور التي فتحوها، واعادوا توطينهم في اقاليم اخرى في قلب الدولة العربية الاسلامية وقد كان الاعتماد في اول الامر على العرب المقيمين والقادمين في تعمير المراكز المهمة(٥٦).

وخلال العصر العباسي الاول ازداد التواجد العربي في منطقة الثغور والعواصم حيث تم اعمارها واسكان الناس بها، ومن ضمنهم جماعات كثيرة من العرب حتى طغى عليها الطابع العربي، فطرسوس كان يسكنها اقوام من قبيلة كندة(٥٧)، وانتقل اليها بالإضافة الى من انتقل اليها من عرب الجزيرة في خلافة المهدي والرشيد والمأمون بعد اعادة السيطرة عليها من الروم البيزنطيين(٥٨)، وملطية سكنها كل من بنو حبيب وعرب من قيس واسد، واما اللاذقية فقد كان اهلها من سليح وزبيد وهمدان ويحصب وغيرهم(٥٩)، وجبلة اهلها قوم من همدان وبها قوم من قيس ومن اياد، وعرقة يسكنها قوم من اهل ربيعة من بني حبيب(٦٠)، واما عسقلان وغزة واللتان تقعان جنوب الساحل الشامي فأهلها خليط من العرب والعجم، والعرب هم لخم وجذام وعاملة وكندة وقيس وكنانة، الا ان الاعم الاغلب كانوا من قبيلة قيس(٦١).

ويشكل العرب الغالبية العظمى من سكان منطقة الثغور والعواصم ،وربما يعود السبب في ذلك الى عدم وجود حدود طبيعية تفصل بين الشام والجزيرة ،فكانت المنطقتين كأنها منطقة واحدة ،هذا فضلا عن توالي الهجرات حتى اصبح العرب يشكلون الغالبية العظمى من سكان هذه المناطق ،حيث سكنت الجزيرة قبائل من ربيعة ومضر وبكر ،ويرجع سكن القبائل العربية في الجزيرة الى عصور سحيقة في القدم قبل ظهور الاسلام اذ هاجروا من موطنهم الاصلي في شبه الجزيرة العربية واستقروا في انحاء متفرقة منها على ان هجراتهم للجزيرة استمرت بين فترات متفاوتة حتى في العصرين الاموي والعباسي ،كما كان للفتوحات العربية الاسلامية دور في ازدياد الهجرات واستقرار القبائل العربية في الشام والجزيرة(٦٢).

ومن ابرز القبائل العربية التي استقرت في بلاد الشام قبل الاسلام هي قبائل الضجاعم وسيلح، ولما جاء الإسلام كانت ابرز القبائل التي تقطن بلاد الشام وتخموها هي لخم وجذام في فلسطين، وبلقين وعاملة وبلي وبعض عشائر قضاعة في اطراف فلسطين، وغسان في منطقة الجولان وكلب في بادية الشام واطراف دمشق، وتنوخ في حماه وحلب، وتغلب في وادي الفرات والخابور، وأياد بين تكريت وسنجار شمال العراق وبكر التي كانت تسكن اطراف غرب العراق بفروعها، وعجل قرب الحيرة وسيبان بين الحيرة والآيلة(٦٣).

ومن أشهر القبائل التي سكنت الثغور الشامية والجزرية

بنو تغلب:

يقال انهم كانوا يقيمون بمنطقة الثغور فلما فتحها العرب المسلمون على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ارادوا اللحاق بالروم ،وقطعوا الفرات ولكن الخليفة عمر صالحهم على ان لا يجبروا احدا من ابنائهم على اعتناق النصرانية "لا يصبغوا صبيا "وان عليهم ضعف ما على المسلمين من زكاة "عليهم العشر مضاعفا"، ولكن رغم ذلك فقد تنكروا لعهدهم "وصبغوا في دينهم"(٦٤).

بنو الحكم :

وهم نسبة الى الحارث بن داده بن حرب بن سفيان بن سهم بن الحكم ،وهو من سعد العشيرة من مذحج واصله من اليمن، وقد برز من ابناء هذه العشيرة الجراح بن عبدالله الحكمي واخوه عبد العزيز بن عبدالله الحكمي، والراجح ان ابناء هذه العشيرة نزلوا مدينة برذعة مع اميرهم الجراح(٦٥).

الأزد:

فرع من القبائل اليمانية التي سكنت الجزيرة والموصل، وكان محمد بن مروان قد نقلهم من البصرة اثناء امارته على الموصل ،والراجح انه اسكن قسما منهم في ارمينيا والجزيرة بعد اماته عليها، كما خرج اليها العطاف بن سفيان الازدي مع اربعة ألاف مقاتل في عهد الرشيد وسكن فيلقيه، وكان منهم عبد العزيز بن معاوية والمعافى بن شريح(٦٦).

كندة:

من القبائل اليمانية التي سكنت الجزيرة، ومن ابرز رجال هذه القبيلة عدي بن عدي الكندي الذي اصبح اميرا على ارمينيا والثغور في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقام بنقل قسما من عشيرته اليها وذلك لتقوية مركزه الاداري(٦٧).

بنو شيبان :

وبنو شيبان من قبائل بكر من ربيعة، واستوطن ابناء هذه القبيلة الثغور وارمينيا في القرن الثاني الهجري في خلافة هارون الرشيد بعد ان عين يزيد بن مزيد الشيباني على الجزيرة وارمينيا، اذ سار على راس جيش كبير، واخذ معه ولديه اسد ومحمد وعددا من ابناء عمه وهم عبدالله وشرحبيل وزائدة وجساس وغيرهم من بكر وتغلب، واستقر في مدينة برذعة، وكانت سياسة الخليفة يزيد(١٠١-١٠٥هـ/ ٧١٩-٧٢٣م) تجاه العرب مساواته بين القبائل النزارية واليمانية ،ثم نقل ربيعة اليها من كل مكان حتى اصبحوا الغالبين فيها، ويبدو ان زعماء هذه العشيرة لم يكتفوا بما نقلوه ربيعة بل ان خالد بن يزيد عندما تولى امارة ارمينيا والجزيرة في خلافة المأمون أخرج من الحبس من عشيرته وتوجه نحو الجزيرة فانظم اليه جماعة من ربيعة

فأخذهم معه ، وذلك لتقوية مركزه هناك لاسيما وان العرب كانوا يعانون من تمرد بابك الخرمي فضلا عن تمرد بعض بطارقتها[٦٨].

بنو سليم:

وهم من القبائل القيسية التي استقرت في الشام والجزيرة بعد الفتح العربي وانتقل قسم منهم الى الجزيرة وارمينيا بعد الفتح العربي لها، وذلك لتعزيز موقف القوات العربية الموجودة في المدن التي فتحوها خاصة في مدينة شمشاط التي فتحها صفوان بن المعطل السلمي وتولى ادارتها، كما عد ابو دلف مدينة بالس بلد بني سليم ، مما يدل على استيطانهم هذه المدينة وانفرادهم بها، كما تمكنت القبيلة من تأسيس امارة قيسية مستقلة في خلافة المأمون بقيادة سواده بن عبد الحميد الجحافي السلمي في حصن الاكراد التابع للثغور، كما سيطر على مدينة برذعة ،وكانت مدينة خلاط مقر حاميته العسكرية[٦٩].

بنو الحريش:

هم بني كعب بن عامر بن صعصعة، وقد انتقلت هذه العشيرة الى ارمينيا عند ولاية سعيد بن عمرو بن اسود بن مالك بن كعب بن الحريش في خلافة هشام بن عبد الملك، اذ يذكر ابن اعثم انه سار اليها في بني قومه واولاد عمه وسادات اهل الشام ،ويذكر ابن حزم ان اولادهم لا زالوا في ارمينيا والجزيرة مما يدل على استيطانهم بها[٧٠] .

بنو عقيل :

هم بني كعب بن عامر بن صعصعة، وكانت منازلهم الاولى شمالي اليمامة ثم انتقل كثير منهم الى الكوفة والبلاد الفراتية وتغلبوا على الجزيرة والموصل وبرز من ابناء هذه العشيرة ابو صفوان اسحق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم بن حزن بن عامر بن عوف بن عقيل، واخوته بكار وعبد الملك، وكان اخوه قائد للقوات القيسية في ارمينيا التي بلغ عددها ستا وعشرين الف مقاتل من الذين فرض لهم مروان العطاء، كما تولى ادارة ارمينيا والجزيرة بعد توجه الخليفة مروان بن محمد الى الشام للسيطرة على الحكم، وبقي فيها حتى سقوط الدولة الاموية[٧١].

لخم:

نسبة الى مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان، سمي لخما لأنه لخم واللخمة الظلمة، وقال ابن السمعاني :ولخم قبيلة من اليمن وينسب الى لخم خلق كثير، ومنهم سعدان بن يحيى بن صالح اللخمي وابو الحسن بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم اللخمي الكوفي وآخرون[٧٢].

جذام:

قبيلة من اليمن منهم :الارتباع الجذامي[٧٣].

عاملة :

وهم بنو عاملة بن سبأ فيما ذكره صاحب حماه عند ذكر اولاد سبأ، اذ عد عاملة من بنيه، ولكنه اجمل القول فيه عند تفضيلهم، فقال: اما بنو عاملة فهم ايضا من القبائل اليمانية التي خرجت من اليمن عند سيل العزم ونزلت بالقرب من دمشق بجبال هناك تعرف بجبال عاملة، والذي ذكره ابو عبيدان عاملة هؤلاء من كهلان، وهم بنو عاملة، واسمه الحارث بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، فيكون عاملة على هذا أخا لجذام ولخم المقدم ذكرهما، وقال الجواهري، وتزعم نسابة من مصر ان عاملة من ولد قاسط يعني من العدنانية[٧٤]

ولقد وقفت القبائل العربية المستقرة والمتكونة من قبائل قضاعة وبني سليم وبني كلاب ونمير وربيعة ومضر وتغلب وغسان وتنوخ، موقف المؤازر والمؤيد لحركة التحرير العربي التي قادها العرب لنشر الاسلام، فتيقظت بذلك روح القرابة بين القبائل العربية التي سكنت قبل الاسلام وبين الفاتحين من العرب المسلمين، ولقد ادت اللغة العربية دورا كبيرا في تعزيز صلة العرب فيما بينهم، بوصف ان ثقافة الفكر (اللغة) اقوى من قرابة النسب (الدم)[٧٥].

وفي ما يلي اعداد لسكان بعض المدن الثغرية :

مطيلة اربعة الآف شخص من اهل الجزيرة لأنها من ثغورهم.

الحدث ستة الآف شخص منهم الفان من ملطية وشمشاط وسميساط وكيسوم ودلوك ورعبان .

المصيصة اربعة الآف وثلاثمائة، أربعمائة زمن الخليفة ابي العباس، والف واربعمائة في زمن الخليفة المنصور، وخمسمائة زمن الخليفة المهدي – عدا من كان بها من قبل وعدا من نقله المنصور اليها من الحصون

طرسوس ستة الآف، ثلاثة الآف من اهل خراسان والفان من زائدة المصيصة، والف من انطاكيا[٧٦]

ومن الصحابة والتابعين والعلماء الذين سكنوا اقليم الثغور والعواصم هم:

ابو ايوب الانصاري :هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار، كان عالما شجاعا وتقيا محبا للجهاد في سبيل الله كان مضيف رسول الله وعاش الى ايام بني امية وكان يسكن المدينة، رحل الى الشام وروى عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ١٥٥ حديثا، ومات بارض الروم، وقال لهم :"اذا انا مت في بلاد العدو

فحملوني ما استطعتم، فاذا صادفتم العدو فادفنوني تحت اقدامكم "، فمات وكان المسلمون على حصار القسطنطينية ودفن الى جانب حائط(٧٧).

وعبدالله بن المبارك بن واضح التميمي المكنى بأبي عبد الرحمن (١٨١هـ/٧٩٧م)،وكان من الربانيين في العلم والموصوفين بالحفظ والزهد والثقة وكان جامعا للعلم ،وقد وصف بأنه من اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين في الناس، وصنف كتبا في ابواب العلم وصنوفه، وكان اماما في الحديث(٧٨).

وابراهيم بن محمد بن الحارثة بن اسماء بن خارجة المكنى بأبن اسحاق الفزاري توفي (١٨٨هـ/٨٠٣م) بالمصيصة، رحل الفزاري في طلب العلم رحلات طويلة وكان ناقلا ومدرسا له، وهو الذي ادب أهل الثغر وعلمهم السنة، وكان آمرا وناهيا في الثغر آخذا برأيه، فاذا دخل الثغر رجل مبتدع اخرجه، وكان كثير الحديث ومن آثاره كتاب السير والجهاد(٧٩) .

وعيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي المكنى بأبي عمرو المتوفي (١٩١هـ/٨٠٦م)، وهو من اهل الكوفة انتقل الى الحدث وحدث فيها(٨٠).

وموسى بن داؤود الظبي المكنى بأبي عبدالله الطرسوسي (٢١٧هـ/٨٣٢م) وهو كوفي الاصل تولى القضاء في طرسوس والثغور فضلا عن كونه قاضيا كان محدثا ومصنفا مكثرا،(٨١). داؤود بن معاذ البصري المكنى بأبي سليمان العتكي المصيصي توفي (٢٤٥هـ/٨٥٩م) وهو من اهل البصرة سكن المصيصة وحدث فيها.

واحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم المكنى بأبي الحسن العجلي توفي(٢٦٠هـ/٨٧٣م)، الفقيه رحل الى انطاكيا والمصيصة وحدث فيها وسمع هناك(٨٢).

محمد بن عيسى بن يزيد التميمي الطرسوسي المكنى بأبي بكر، وهو من الذين وصفوا بالرحلة في طلب الحديث النبوي الشريف توفي (٢٧٦هـ/٨٨٩م) (٨٣) .

والحسن بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب توفي (٣٣٨هـ/٩٤٩م)،فقيه شافعي تنقل بين طرسوس وانطاكية(٨٤).

وعلي بن محمد بن ابي الفهم داؤود بن ابراهيم التنوخي توفي (٣٤٢هـ/٩٥٣م)، تولى قضاء الثغور(٨٥).

كما تولى قضاء طرسوس بنو جهور، وكان آخرهم أبا الطيب الجهوري القاضي، وبنو جهور من العوائل المشهورة التي سكنت طرسوس وتولوا القضاء فيها، ولم يظهر بعده قاض من بني جهور(٨٦).

الولاة من القبائل والقادة

حظيت الثغور البرية و البحرية بصورة خاصة باهتمام وعناية كبيرة من قبل الخلفاء وعلى مر العصور، وذلك ادراكا منهم بأهميتها، واهمية المرحلة التي كانت تمر بها الدولة

العربية الاسلامية في تلك الفترة بالذات، حيث تم ارسال اشهر الولاة لإدارة تلك المناطق وابقائها قوية وتحت حمايتهم ثم خطو خطوة مهمة جدا الا وهي استحداث وظيفة جديدة ومهمة وهي وظيفة امير البحر كما قاموا بأنشاء المناظر وتحصين المدن البحرية الساحلية واعادة بناء المتهدم من الحصون فضلا عن انشاء حصون جديدة وبناء الاربطة، وجمع الساحل تحت ادارة عسكرية واحدة ومنح الاقطاعات الحربية على السواحل

ولقد تولى امارة البحرية الاسلامية في البحر المتوسط عبدالله بن قيس الجاسي منذ سنة(٢٨هـ/٦٤٨م) الى سنة (٥٦هـ/٦٧٦م)، وتم خلال تلك الفترة شن حوالي خمسين حملة بحرية انطلقت من الثغور البحرية، ولم تتعرض فيها سفنهم الى اي خسارة [٨٧].

وفي سنة (٣١هـ/٦٥١م) تمكن المسلمون من الحاق هزيمة بحرية ساحقة بالروم البيزنطيين في معركة ذات الصواري بقيادة عبدالله بن سعد، وسيطرو بعدها على البحر المتوسط، واصبحوا بعدها قوة بحرية عظيمة لا تقهر.

ويعد عبدالله بن سعد بن ابي سرح (ت٣٦هـ/٦٥٦م) من اشهر امراء البحر العرب المسلمين المشهود لهم بالكفاءة والشجاعة واحد الذين كان لهم الفضل في تطوير قدرات البحرية الاسلامية في البحر المتوسط[٨٨].

وبعد تولي معاوية بن ابي سفيان الخلافة وفي سنة (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م) استخدم جنادة بن ابي امية الازدي على البحر، وفي سنة (٥٢هـ/٦٧١م) ارسله بحملة بحرية الى جزيرة رودس، وفي سنة (٥٤هـ/٦٧٣م) ارسله الى جزيرة رودس، ومن القادة المشهورين معاوية بن حديج الكندي، وموسى بن نصير، ومالك بن هبيرة السكوني، ويزيد بن شجرة الرهاوي، وفضالة بن عبيد الانصاري، وعمرو بن يزيد الجهني[٨٩].

وفي سنة (٦٠هـ/ ٦٧٩م) توفي الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان، فأصاب النشاط البحري الاسلامي الفتور، وبعد وصول يزيد بن معاوية بن ابي سفيان (٦٠-٦٤هـ/٦٧٩- ٦٨٣م) وبسبب انشغاله بالمشاكل الداخلية اصاب النشاط البحري الفتور في تلك الفترة، ولكن بعد مجيء الخليفة عبد الملك بن مروان سنة (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م) وجه اهتمامه الى الثغور البحرية والحملات البحرية فأولى لها اهمية خاصة واهتماما كبيرا، وحاول فيها اعادة سيطرة المسلمين على البحر الابيض المتوسط، وولى حسان بن النعمان وامره بأنشاء دار لصناعة السفن في تونس رغبة منه في دعم العمليات البحرية حيث تم ارسال عدد كبير من الاقباط المتخصصين بصناعة السفن، وذلك دعما للعمليات الحربية والجهاد ضد الروم برا وبحرا[٩٠].

وتعد الفترة من (٦٥-١١٤هـ/٦٨٤-٧٣٢م) مرحلة انتقالية حيث نجح امراء البحر الامويون في تأمين النفوذ العربي الاسلامي في شمال افريقية وتمكنوا من شن حملات بحرية

متكررة من بلاد الشام ومن افريقية على القواعد البحرية البيزنطية المتمركزة في جزيرتي صقلية وسردانيه، الامر الذي مهد السبيل لاستكمال العرب المسلمين لفتح المغرب العربي ومن ثم فتح الاندلس(٩١).

اما المرحلة الممتدة من (١١٥-١٣١هـ/٧٣٣-٧٤٨م) فأنها تميزت بمواجهة الروم البيزنطيين الذين اخذوا يتعرضون للسفن الاسلامية، الا أن امراء البحر تمكنوا من درء الخطر البيزنطي، ونجحو في هزيمة الاسطول البيزنطي غرب المتوسط وأوقفوا توغله(٩٢).

وفي العصر العباسي حظيت الثغور البرية البحرية والاسطول البحري بعناية الخلفاء واهتمامهم، فاكتملت صورته واكتمل بناؤه العسكري في جميع مجالاته وبصورة خاصة بناء السفن الحربية وتطوير الممرات الحربية التي تستخدم فيها، فلقد بذلت دورا مميزا ولا سيما خططها الحربية التي حاولت فيها حفظ الثغور البحرية عن طريق بناء الحصون والقلاع، ولأنها تقع على الجبهة الشمالية والشمالية الغربية من بلاد الشام لذلك غلب عليها طابع التحصين والاستحكام الدفاعي والذي تمثل في الاسوار والخنادق والابراج والقلاع والحصون والابواب والمسالح لتلك المدن(٩٣).

وفيما يخص المناظر البحرية والتي هي عبارة عن ابراج حراسة ومراقبة تبنى على الاماكن المرتفعة العالية المشرفة على البحر من اجل رؤية المراكب المعادية قبل اقترابها من الساحل كما وتعد وسيلة من وسائل الاتصال عن طريق ايقاد النيران انذارا بقدوم العدو، فاذا حل الخطر عند احدى المناظر اوقدت النار في اعلاها ولا تمض ساعة حتى تكون جميع المدن الساحلية في الساحل الشامي قد علمت بطلب النجدة وتسير القوات نحو مصدر الضوء حتى تصل الى المنطقة التي طلبت النجدة(٩٤).

ولقد كان تحصين المدن الساحلية ضرورة استراتيجية اقتضتها الظروف في تلك الفترة ومن اهم هذه الحصون هي اللاذقية وطرابلس وصور وعكا وقيسارية، وكانت هذه الحصون قد تم انشاؤها من قبل الروم البيزنطيين وذلك خوفا من الهجوم الفارسي عليهم وبعد تسلم المسلمين لهذه الحصون تعهدوها بالترميم والبناء(٩٥).

كما وقاموا بإعادة بناء المتهدم من الحصون حيث دمرت العديد منها فقاموا بإعادة بنائها وزيادة تحصيناتها وهي حصون : طرطوس، وبانياس، وصيدا، وعرقة، وجبيل وبيروت

ومن بين الاجراءات الدفاعية التي اتخذها العرب المسلمون هي بناء الاربطة، فقد اقيمت العديد من الاربطة في المناطق البرية ولكن معظم الاربطة نشأت وتطورت على السواحل الشامية، ولقد اتسعت وازدادت اهمية الاربطة حتى انها اصبحت قاعدة للهجوم وشن الغارات، وقد خصصت حاميات في الرباط لإنذار الاهالي اذا ما لاح خطر السفن البيزنطية في المياه الاقليمية، وتوقد النار وتضرب الطبول ليجتمعوا ايذانا ببدء المعركة وملاقاة العدو،

وكان المرابط يتلقى معونة ومسكنا وزيادة في العطاء واقطاعا في الريف وذلك من باب التشجيع على المرابطة[٩٦].

كما وقام الخلفاء بجمع الساحل تحت ادارة عسكرية موحدة قائمة بذاتها واصبحت المدن الساحلية ضمن التقسيمات الادارية العربية الاولى، وسمي الوالي عليها صاحب البحر او امير البحر او امير السواحل ومهمته تنحصر مهمته في اتخاذ التدابير والحيطة والحذر لحماية المدن الساحلية من هجمات السفن البيزنطية، وفي خطوة اخرى اقدم الادارة في الدولة العربية الاسلامية على منح الاقطاعات الحربية في مناطق السواحل وذلك لتشجيع الناس على السكن فيها، ولقد ترتب عن ذلك زيادة العمران واقبال الناس عليها للتمتع بامتيازات الاقامة هناك[٩٧]. فسكن المسلمين المصيصة ، وعندما بنى الخليفة هارون الرشيد الهاروني (١٨٣هـ/٧٩٩م)، امر بشحنها بالمقاتلين فضلا عن من نزح اليها من المتطوعة

وخطط العباسيون لتوطيد الاستقرار في الجزيرة والأقاليم وتلبية مطالبهم وتعيين بعضهم في مراكز مرموقة ،كما تم انشاء القلاع والحصون العسكرية ،واولوا أهمية لتعيين الولاة وشحنوها بالمقاتلين وعملوا على تشجيع الجند على السكن في تلك المناطق وقاموا بزيادة العطاء عشرة دنانير وتخصيص معونة قدرها مائة دينار لكل منهم وبناء بيوت لإيوائهم واستقرار عوائلهم فيها[٩٨].

ومن اوائل الولاة الذين تم تعيينهم في خلافة ابو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ-٧٥٠-٧٤٥م)،هو عبدالله بن محمد (المنصور)وقد جمعت له أرمينيا والجزيرة واذربيجان والموصل ،وأول ما قام به المنصور هو توجيهه محمد بن صول على رأس قوة من المقاتلين لقتال مسافر بن كثير الذي تغلب عليه فحاربه حتى تمكن من قتله واستولى على أرمينيا، كما تم تعيين اسحاق بن مسلم العقيلي سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)،وجاء اسمه على النقود ولا تحتوي على تاريخ ضربها ،وقد انفجرت ثورة أرمينيا الكبرى في عهده[٩٩].

وفي سنة (١٣٣هـ/ ٧٥١م)تم تعيين محمد بن صول حاكما على أرمينيا ،كما تم تعيين صالح بن صبيح الكندي الا أنه ابعد من منصبه في السنة التالية [١٠٠].

وتم تعيين ابو جعفر في سنة (١٣٤هـ/٧٥١م)واستمر في توليه ولاية أرمينيا الى أن استلم منصبه كخليفة في الدولة العباسية (١٧٣-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ،ويسميه المؤرخون بـ (عبدالله الآخر) [١٠١].

كما تم تعيين يزيد بن اسيد السلمي سنة (١٣٤هـ-٧٥٢م)ويذكر ان والدته كانت أرمينية ،وهي ابنة بطريق[١٠٢].

وبعد مجيء ابو جعفر المنصور ،عين الحسن بن قحطبة الطائي على أرمينيا (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٥- م) ،ولقد استطاع هذا القائد بقوته ان يخضع أرمينيا ،واستخدم مع

السكان القسوة، لاسيما في جباية الضرائب، وفرض ضرائب جديدة وفي خلافة المنصور تم تعيين يزيد بن اسيد السلمي أميرا على أرمينيا ،ولقد استمر لفترة طويلة ثم طلب من البطارقة عزله وذلك لقسوته وقد استجاب المنصور الى طلبهم ،فعزله وكان ذلك سنة (١٥٣هـ/٧٧٠م)[١٠٣].

وعين بكار بن مسلم العقيلي الذي لم يستمر أكثر من سنة حيث تم عزله وتعين الحسن بن قحطبة الطائي بدلا منه سنة(١٥٤هـ/٧٧١م)،وواجه الحسن بن فحطبة تمردا كبيرا منذ توليه أرمينيا ولقد تطلب القضاء على هذا التمرد جهدا كبيرا ،وطلب من الخليفة المنصور ان يمده بالمقاتلين ،وأرسل له عشرين الف مقاتل واستمر التمرد الى سنة (١٥٥هـ/٧٧٢م)،الى ان تم القضاء عليه وتمكن الحسن بن فحطبة من اعادة الأمن والاستقرار الى أرمينيا[١٠٤].

ثم أعاد المنصور يزيد بن ابي السلمي الى ادارة أرمينيا ،وقام يزيد ببناء مدن في أرمينيا خصصها للعرب ،وهي أرجيل الكبرى وأرجيل الصغرى وأسكنها لأهل فلسطين ،كما أنه فرض الضرائب على النفط المستخرج من منطقة شروان(٥١)،ولقد استمر يزيد بن ابي السلمي حتى خلافة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م)الذي عين عثمان بن عمارة على امارة أرمينيا[١٠٥].

وتم تعيين وديع العباسي سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م)وهذا آخر حاكم على أرمينيا تم تعيينه من قبل الخليفة المنصور ،وقد حكم فترة قصيرة ،وهو عم المؤرخ اليعقوبي.

ومن الامراء البارزين في خلافة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٦-٧٨٧م)خزيمة بن خازم التميمي (١٧٠هـ/٧٨٦م)،الذي قام بتعبيد الطرق الحربية التي تصل الى دوين ونجوان التي تعد مدخلا الى قلب أرمينيا(٥٤) ،وكان من اشد الولاة في أرمينيا ،واستحدث نظاما جديدا في أرمينيا وهو تقدير الضريبة المفروضة على السكان على اساس المساحة ،وذلك لضمان حق الدولة في استيفاء الضرائب المقررة وبشكل يضمن سلامة التطبيق[١٠٦].

وفي خلافة الرشيد تم تعيين يزيد بن مزيد الشيباني واليا على أرمينيا (١٧٢هـ/ ٧٨٨م)، ولقد كان له دور بارز في ضبطها ،وعم فيها الاستقرار بعد قضائه على الخارجين عن سلطة الخلافة وفي سنة (١٧٤هـ/ ٧٩٠م)تم تعيين عبيد الله بن المهدي حاكما على أرمينيا ،ولقد جاء ذكره على النقود[١٠٧].

كما عين الرشيد سنة(١٧٥هـ/٧٩١م)عبد الكبير بن عبد الحميد العدوي حاكما لأرمينيا ،وحكم لمدة اربعة اشهر[١٠٨]

وفي سنة (١٧٥هـ/٧٩٢م)تم تعيين الفضل بن خالد البرمكي حاكما على أرمينيا وأذربيجان وطبرستان والجبال وضرب اسمه على النقود فيها وفي سنة(١٧٧هـ/٧٩٣م)عين

الفضل بن يحيى البرمكي خالد بن يزيد بن أسيد السلمي حاكما على أرمينيا والجزيرة، وجاء ذكر اسمه على النقود.

وفي سنة(١٧٨هـ/٧٩٤م)تم تعيين عمر بن ايوب الكناني حاكما على أرمينيا والجزيرة من قبل فضل بن يحيى[١٠٩].

وفي سنة (١٨٣هـ/٨٠٠م)قام الخليفة الرشيد باستدعاء يزيد بن مزيد الشيباني وأعاد تعيينه على أرمينيا والجزيرة بعد ان اوقع الخزر بالمسلمين وأهل الذمة في أرمينيا وقاموا بسبي المسلمين وأهل الذمة ،وفعلوا افعالا لم يسمع بمثلها ،وضم اليه أقليم اذربيجان ومده بالجند ،وتمكن يزيد بن مزيد الشيباني من قتال الخزر وطردهم من أرمينيا بعد ان عاثوا فيها فسادا[١١٠].

وبعد وفاة يزيد بن مزيد قام الخليفة الرشيد بتعيين ابنه أسد وكان ذلك سنة (١٨٥هـ/٨٠١م).

وتولى خزيمة بن خازم التميمي سنة (١٩١هـ/٨٠٦م)ولاية أرمينيا ،والذي اقدم على اعدام البطارقة وأبناء الملوك وذلك بسبب اعطاء ولائهم للروم البيزنطيين وعندما تولى الأمين الخلافة سنة (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٤م))قام بإعادة تعيين يزيد بن مزيد سنة(١٩٥هـ/٨١٠م) الذي تميز بحسن سيرته وسخائه وبقي على امارة أرمينيا والجزيرة حتى مقتل الأمين[١١١].

وبعد تولي المأمون الخلافة سنة (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)عين طاهرالصغاني أميرا على أرمينيا والجزيرة سنة(١٩٨هـ/٨١٣م)كما تولى عبد الأعلى بن أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي[١١٢] سنة(٢٠٩هـ/٨٢٤م)الا انه قلة خبرته بالحرب ،اجبرت المأمون على تعيين خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني بدلا عنه.

وبعد تمرد بابك الخرمي تم تعيين عدد من الولاة لقتاله وهم عيسى بن محمد بن أبي خالد (٢٠٥-٢٠٨هـ/٨٢١-٨٢٤م) ، تم تعيين علي بن صدقة بن زريق (٢٠٨-٢٠٩هـ/٨٢٤-٨٢٥م)، والحسن بن علي البادغيس (٢١٨-٢٢٠هـ/٨٣٣--٨٣٥م)، ثم قام الافشين (٢٢٠-٢٢٥هـ/٨٣٥-٨٣٩م)بتعيين كل من محمد بن خالد بن بخارا وعلي بن الحسين بن سباع القيسي وكتب الافشين الى البطارقة عند قتاله بابك الخرمي وضمن لهم الصفح عن بلادهم ومبلغ مليون درهم ،وبالفعل تمكن البطريق سهل أبن سنباط من القبض عليه وأرسله الى الافشين[١١٣]

وبعد تولي المعتصم الخلافة (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م)، قام بتعيين خالد بن يزيد على أرمينيا فضلا عن جزء من ديار ربيعة ،الا ان البطارقة ابدوا تخوفهم منه وأظهروا ذلك ،ووصل الخبر إلى الخليفة المعتصم بالله فاضطر إلى الغاء أمر التعيين ،وتم تعيين علي

بن الحسن بدلا عنه. وفي عهد الواثق (٢٢٧هـ/٨٢٤م)تم اعادة تعيين علي بن الحسن على أرمينيا والجزيرة مرة اخرى[١١٤]

كما سكن الثغور احمد بن الحسين الكندي المكنى بابي الطيب المتنبي توفي (٣٥٤هـ/٩٦٥م)، ولد بالكوفة ثم غادرها مع ابيه الى الشام طلبا للعلم، اتصل بأبي العشائر الحسن بن علي بن حمدان ومدحه بعدة قصائد، وقد اكرمه ابو العشائر، وعرف منزلته، وكان آنذاك والي أنطاكيا، وعندما قدم سيف الدولة الى انطاكيا قدم المتنبي اليه وأثنى عنده عليه، وعرف منزلته[١١٥].

والحارث بن سعيد بن حمدان المكنى بابي فراس الحمداني توفي(٣٥٧هـ/٩٦٧م)، وهو ابن عم سيف الدولة الحمداني، فريد دهره وشمس عصره، ادبا وفضلا وكرما وبلاغة وبراعة، وكان يحظى بمنزلة عند سيف الدولة فقلده امارة منبج[١١٦].

ومن مشاهير النحويين في الثغور احمد بن الحسين بن حمدان المكنى بأبي العباس التميمي المتوفي (٣٧١هـ/٩٨١م)وكان ذا معرفة بالنحو واللغة، وقد ذهب الى حلب في ايام سيف الدولة[١١٧].

نتائج البحث

وان كنا قد بلغنا ختام بحثنا عن استقرا القبائل العربية في منطقة الثغور والعواصم لابد لنا من تقديم خاتمة موجزة لما توصل اليه الباحث من نتائج منها

وفر الموقع الجغرافي المواجه لأرض العدو ميزة مهمة كانت عامل جذب للعديد من القبائل العربية للسكن فيها اهمها هي الجهاد في سبيل الله.

على الرغم من طبيعة المنطقة الجغرافية وموقعها ومجاورتها امبراطورية الروم البيزنطيين وتميزها بالطابع الحربي الا ان هذا لم يلغ اقبال القبائل العربية على السكن فيها، رغبة للجهاد في سبيل الله ضد الروم.

كان للخلفاء الامويين والعباسيين بصورة خاصة دور مهم في المساهمة لاستقرار القبائل في الثغور، وذلك من خلال عنايتهم ببناء المدن والمساجد والجوامع والقلاع والحصون وزيادة العطاء للمقاتلين والساكنين فيها، فضلا عن التشجيع بكل اشكاله، والتي عدت من اهم عوامل ازدهار الحياة في الثغور والعواصم، وكان ذلك عاملا مهما لجذب العديد من القبائل العربية للاستقرار فيها ثم غدت موطنا لهم فيما بعد.

الهوامش

(١) والثغور لغة: جمع ومفردها ثغر وهي كل فرجة في جبل اوبطن واد او طريق مسلوك، اما اصطلاحا :فالثغر بالفتح ثم السكون، وراء كل موضع قريب من ارض العدو يسمى ثغرا، كأنه مأخوذ من الثغرة، وهي الفرجة في الحائط .ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط ، تقديم: عبدالله العلايلي، اعداد وتصنيف: يوسف خياط، (بيروت: دار لسان العرب، ١٩٨١م)، ١/ ٣٦٠؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، ٧٩/٢ ..

(٢) ابو الفرج قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق : محمد حسن الزبيدي، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م)، ١٨٦.

(٣) بفتح اوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة، وهي كلمة اعجمية رومية، تقع في فيلقيا السفلى (اي الغربية)، وهي من اهم مدنها تبعد عن البحر قرابة (١٢ ميلا) وعن جبال طوروس (١٢ميلا) ايضا. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م)، ١٦٩ ؛ قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ٣٠٧ ؛ ياقوت، معجم البلدان، ٢٨/٤.

(٤) بفتح اوله ثانيه، ونون بوزن حسنة، وهي من مدن الثغور الشامية تقع في غرب نهر سيحان، تربط بين المدينة وبين حصن مما يلي المصيصة، والقنطرة معقودة على طاق واحد، ولها ثمانية ابواب وسور وخندق. ياقوت، معجم البلدان،١/ ١٣٣ ؛ ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة ، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار،(بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨م)، ١٦٩/١ ؛ أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل، تقويم البلدان، (باريس: دار الطباعة السلطانية، د.ت)، ٢٤٩.

(٥) بالفتح ثم الكسر، والتشديد، وياء ساكنة وصاد اخرى وقد ضبطها اللغويون بتشديد الصاد الاولى، وتفرد آخرون بتخفيف الصادين، وهي مدينة من مدن الثغور الشامية تقع غرب نهر جيحان، بين انطاكية وبلاد الروم وتقارب طرسوس.ياوقوت ، معجم البلدان ١٤٥/٥.

(٦) وتكتب ايضا عين زربى بفتح الزاي وسكون الراء، وباء موحدة، وألف مقصورة، وهي بلد بالثغر من نواحي المصيصة ، وتتميز عين زربة بأنها خصبة وذات نخيل وثمار وزروع. ياقوت، معجم البلدان،٤/ ١٧٧؛ ابو الفداء، تقويم البلدان ، ٢٥٠.

(٧) وهي مدينة قديمة من بناء الروم، وتعود تسميتها بالكنيسة السوداء الى انها مبنية بالحجر الاسود، وللكنيسة السوداء حصن قديم، خرب هو الآخر مع ما خرب، وأمر الخليفة الرشيد

ببنائها وتحصينها وندب اليها المقاتلة مع زيادة في العطاء. البلاذري، فتوح البلدان، ١٧٥؛ ياقوت، معجم البلدان،٤/٤٨٥.

(٨) وهي مدينة صغيرة من مدن الثغور الشامية تقع غرب جبل اللكام بالقرب من مرعش. الاصطخري، ابراهيم بن محمد، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة: محمد شفيق غربال. (الجمهورية العربية المتحدة: وزارة الثقافة والارشاد القومية ، ١٩٦١م)، ٤٧؛ الحموي، معجم البلدان، ٥/٣٨٨.

(٩) بفتح الميم وسكون الراء والعين مهملة مفتوحة، مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم، فتحت المدينة على يد القائد خالد بن الوليد، بتوجيه من القائد ابي عبيدة بن الجراح. ياقوت، معجم البلدان، ٥/١٠٧؛ ابو الفداء، تقويم البلدان،٢٦٢.

(١٠) وهي قلعة حصينة تقع بين ملطية وسميساط ومرعش في الثغور الجزرية، واختلفت الروايات في تعليل تسميتها بالحدث، ويقال اطلق عليها الأمويون هذا الاسم لأنهم لقوا غلاما حدثا فقاتلهم قتالا شديدا، كما سموه بدرب السلامة وذلك تطيرا وتشاؤما لان المسلمين قد اصيبوا به. البلاذري فتوح البلدان، ١٩٣؛ ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ٢٢٧؛ ابن العديم البغية، ٢٣٩/١.

(١١) بكسر الزاي، وفتح ثانيه، وسكون الطاء المهملة، وراء مهملة، ويسميها الروم سوز بطرة، أو زبطرة، تقع بين ملطية وسميساط والحدث في طرف بلاد الروم، وهي من اقرب الثغور الى بلاد الروم. ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ١٣٠.

(١٢) وهي قرية مستطيلة من اعمال سميساط وفيها حصن كبير وقلعة، كانت لنصر بن شبت. ياقوت، معجم البلدان، ٤/٤٩٧؛ ابن العديم، البغية، ٢٨٨/١..

(١٣) بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وفتح الشين الثانية والف وطاء مهملة، وهي من مدن الثغور الجزرية تقع على نهر الفرات من طرف بلاد ارمينيا. الحموي، معجم البلدان، ٣٦٢/٣؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ٢٧٧.

(١٤) وهي مدينة من اكبر مدن الثغور الجزرية، تقع دون جبل اللكام على نهر الفرات الاعلى على الطريق التجاري والعسكري بين الدولتين العربية الاسلامية والبيزنطية من منطقة الثغور، وقد مرت بهذا الطريق معظم الحملات العسكرية والقوافل التجارية. ابن العديم، البغية، ٢٥١/١؛ وللمزيد عن موقع ملطية ينظر: عبيد، طه خضر، ملطية ثغر الجزيرة الاول، (مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج ١٢، ع ٤، سنة ٢٠٠٥م)، ١- ٢.

(١٥) وعرفت سميساط بسموساط وهي من اهم مدن الثغور البكرية، وهي مدينة تقع على شاطئ الفرات الغربي في طرف بلاد الروم شرقي جبل اللكام. ياقوت، معجم البلدان، ٢٥٨/١١.

(١٦) قيليقية : بلد بأرمينية العظمى وكانت تسمى قالي فبنيت مدينتها وسميت قالي قالة ثم عربت قالي قيلا. الحموي، معجم البلدان، ق٤/ ٢٩٩..

(١٧) الاقليم الرابع: قسمت الجغرافية القديمة الأرض الى سبعة أقاليم، وان اغلب مدن الثغور والعواصم تقع ضمن هذا الاقليم ومنها: زبطرة وملطية وسميساط وبالس ومنبج وانطاكية وطرسوس والكنيسة السوداء واذنة والمصيصة ودلوك، ولقد اسهب الجغرافيون في وصف مزايا هذا الاقليم وما يتمتع به السكان في هذا الاقليم، فهو اقليم يقع وسط الاقاليم السبعة وهو اعدلها غذاء واصفاها هواء وهو متوسط بين افراط الحر والبرد الشديد وينقسم فيه الزمان على اربعة اقسام فلا يخرج الناس من شتاء الى صيف حتى يمر فصل الربيع ولا صيف الى شتاء الا يمر فصل الخريف، لذلك كانت العلوم والصنائع والمباني والقنوات وحتى الناس توصف بالاعتدال. ابن العديم، البغية، ١/٤٤٤- ٤٤٥؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ بن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٩٧٩)، ١/ ٦٩- ٧٠.

(١٨) وهو مصطلح يطلق على المناطق الممتدة من سواحل اسيا الصغرى، وبحر ايجة شمالا حتى سواحل مصر جنوبا، ومن سواحل بلاد الشام شرقا الى جزيرة أقر يطش (كريت)غربا، وما يضم من جزر وسواحل تمثل الجزء الشرقي من البحر المتوسط. ابن خرداذبة: ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله، المسالك والممالك، تحقيق: دي خويه لندن، (مطبعة بريل، ١٨٨٩)، ٧١.

(١٩) وهي مدينة في ساحل بحر الشام، وهي من اعمال حمص، ويذكر ياقوت انها: "بلد حسن وطيب من الارض، وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الربض، والبحر في غربها وهي على ضفته "واللاذقية ميناء يقع في احسن مواضعها، ترسو فيه السفن والمراكب التي تقصد المدينة "، معجم البلدان، ٥/ ٥- ٦.

(٢٠) وهي ثغر بحري مهم يقع الى الجنوب من اللاذقية بأثني عشر ميلا، وبها قلعة مشهورة، وتقع على ساحل بحر الشام، وهي من اعمال حلب، فتحها عبادة بن الصامت سنة (١٧هـ/٦٣٨م)، وكانت قبلها حصن للروم، وتم اجلاء اهلها عنها بعد ان تم فتح حمص، ثم خربت بعد ذلك وتم اعادة بنائها في عهد الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان وتم شحنها بالرجال، وبني بها حصنا خارج الحصن الاول، وبقيت بيد المسلمين على احسن حال الى ان سقطت الثغور الشامية والجزرية والعواصم بيد الروم البيزنطيين سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م).ياقوت، معجم البلدان، ٢/١٠٥.

(٢١) وهي مدينة تقع على ضفة البحر، بينها وبين حصن المرقب ثمانية اميال، وبينها وبين البحر اربعة اميال، وهي من اول اعمال حمص وآخر اعمال دمشق ، وتعد من اشهر الموانئ البحرية والتجارية في العهد الاموي والعهد العباسي ، وفي عهد الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) كان في طرطوس دار لصناعة السفن، وبلغ عدد المصنعة فيها حوالي ثلاثمائة مركب وكان ذلك سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م). ياقوت، معجم البلدان، ١/٢٧٠.

(٢٢) مدينة عظيمة عليها سور من حجر منيع، وتحتوي على رساتيق واكوار وضياع، ويحيطها البحر من ثلاث جهات، وفيها ميناء، وهي ثغر بحري مهم من ثغور بلاد الشام المهمة ، وجه الخليفة معاوية بن ابي سفيان القائد سفيان بن مجيب الازدي ببناء حصن على بعد اميال منها ليتحصن بها جنود المسلمين سمي حينها حصن سفيان، ثم قام بمحاصرة المدينة من البر والبحر وقطع اهلها المؤن، لذلك اجتمع اهلها وكتبوا الى ملك الروم وطلبوا ان يمدهم بالمراكب ليهربوا بها الى بلاد الروم، ولقد استجيب لطلبهم وتم ارسال لهم مراكب كثيرة تمكنوا من الهرب منها ليلا الى بلاد الروم، وعندما هاجمها سفيان بن مجيب وجدها خالية فدخلها وسيطر عليها ، وقد تم في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان بزيادة تحصينات المدينة ادراكا منه بأهمية هذا الثغر البحري المهم. المهلبي، الحسن بن احمد: المسالك والممالك، جمع وتعليق: تيسير خلف، (د.ت، دم، ٤٠٣.

(٢٣) وهي مدينة ثغرية بحرية تقع الى الجنوب من مدينة طرابلس بنحو ثلاثة وعشرين ميلا، وهي من كور دمشق، ومن مميزات هذا الثغر البحري المهم انها تطل من زواياها الثلاث على البحر ولها سور شاهق الارتفاع من حجر حصين ولها كورة واسعة فتحت المدينة سنة (١٧هـ/٦٣٨م)وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، حيث استولى عليها يزيد بن ابي سفيان عندما كان واليا على الشام . ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمذاني: مختصر كتاب البلدان، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٥م)، ١٥٦.

(٢٤) بالفتح ثم السكون، وضم الراء وسكون الواو: وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام، وتعد من اعمال دمشق بينها وبين صيدا ثلاثة فراسخ، وبينها وبين مدينة جبيل ثمانية عشر ميلا، وهي مدينة جليلة يشرب اهلها من قناة تجري اليها من ميناء جليل، فتحت بيروت سنة(١٧هـ/٦٣٢م)في عهد الخليفة عمر بن الخطاب على يد يزيد بن ابي سفيان وبقيت بيروت محط اهتمام الخلفاء الامويون، وتم اسكانها واعمارها للدفاع عنها، خاصة بعد ان سيطر الروم البيزنطيين على ساحل بحر الشام، وكان اكثر سكانها من الفرس. المهلبي، المسالك والممالك، ٨٣؛ للمزيد ينظر امارة البحر في عصر الخلفاء الراشدين والامويين .موقع سيف شاهين المريخي، بتاريخ ٢٠١١/٦/٢.

(٢٥) بالفتح ثم السكون، والدال مهملة، والمد، وأهله يقصرونه، وصيداء التي تربتها اجزاءها غليظة الحجارة مستوية الارض، وتسمى صيدون وهي ثغر بحري من ثغور بلاد الشام، ومدينة حصينة على البحر، وبها دار لصناعة السفن، ويدخل اليها من باب واحد على جسر واحد يحيط بها البحر من كل الجهات، ونصفها الداخل حيطان ثلاثة بلا ارض، وتدخل المراكب فيه كل ليلة ثم تجر السلسلة، وهي حصينة وجليلة. ياقوت، معجم البلدان، ٥٢٥/١.

(٢٦) مدينة السواحل وبها دار لصناعة السفن ومنها تخرج مراكب السلطان لغزو بلاد الروم، وهي حصينة وجليلة وقد امر مروان بن محمد (١٢٧- ١٣٢هـ/٧٤٤- ٧٤٩م) بإصلاح مينائها الحربي على يد كاتبه للنفقات زياد بن ابي الورد الاشجعي وكان اسمه مكتوب عليها واصبحت في العصر العباسي مدينة السواحل، وانها حصينة وجليلة، بل، ويؤكد الحموي انها حصينة ولا سبيل اليها الا بالخذلان، وانها داخلة على البحر مثل الكعب على الساعد، ويحيط بها البحر من جيع جهاتها. تفتح وتغلق للمراكب، ولا يدخل الا من باب واحد على جسر وقد احاط البحر بها. ياقوت، معجم البلدان، ٤٢٣/٣.

(٢٧) وهي من الثغور البحرية المهمة، بينها وبين مدينة صور اثنا عشر ميلا وبين عكا وطبرية اربعة وعشرون ميلا، وكانت خربة عندما جاء اليها معاوية بن ابي سفيان، فأمر بجمع الصناع والنجارين، وقاموا بترتيبها واعادة اعمارها وكانت مدينة عكا تزهو بمآصرها وتفاخر بمناعة سلاسلها، حيث اضحت حصينة ولا سبيل اليها، وقد عني المقدسي باختبارها وذلك تخليدا لجده ابي بكر البناء الذي بنى ميناءها، فلقد كان يومها مهندسا بارعا في الشام وقد وصفها بقوله:" عكا مدينة حصينة على البحر.....ولم تكن على هذه الحصانة حتى زارها ابن طولون، وقد كان رأى صورا ومنعتها واستدارة الحائط على مينائها فأحب أن يتخذ لعكا مثل هذا الميناء، فجمع صناع الكورة وعرض عليهم ذلك، فقيل: لا يهتدي أحد الى البناء في الماء في هذا الزمان، ثم ذكر له جدنا ابو بكر البناء، وقيل:ان كان عند احد علم هذا فعنده، فكتب الى صاحبه على بيت المقدس حتى أنهضه اليه، فلما صار اليه وذكر له ذلك، قال: هذا امر هين، علي بفلق الجميز الغليظة فصفها على وجه الماء بقدر الحصن البري، وخيط بعضها ببعض، وجعل لها بابا من الغرب عظيما، ثم بنى عليها بالحجارة والشيد، وجعل كلما بنى خمس دوماس ربطها بأعمدة غلاظ ليشتد البناء، وجعلت الفلق كلما ثقلت نزلت، حتى اذا علم انها جلست على الرمل تركها حولا كاملا حتى اخذت قرارها، ثم عاد فبنى من حيث ترك، كلما بلغ البناء الى الحائط القديم داخله فيه وخيطه به، ثم جعل على الباب قنطرة، فالمراكب في كل ليلة تدخل الميناء وتجر السلسلة مثل صور.....، المقدسي، محمد بن احمد بن ابي بكر، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، (برلين: مطبة ابريل، ١٩٠٦)، ١٦٢-١٦٣.

(٢٨) وتعرف ايضا باسم اشقلون وهي مدينة تقع على ساحل فلسطين، بينها وبين غزة اثنا عشر ميلا، وبينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا، وبقي اسم اشقلون (عسقلان) على حاله حتى الفتح العربي الاسلامي ثم اصبح اسمها عسقلان. وهناك حديث نبوي شريف عن فضل الرباط في عسقلان قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالجهاد، وان افضل جهادكم الرباط، وان افضل رباطكم عسقلان. الطبراني سليمان بن احمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد،(الموصل : مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٣م)،٨٨/١١.

(٢٩) بفتح اولها وتشديد ثانيها وفتحه، وهي آخر مدن فلسطين، وسميت ايضا بغزة هاشم، وذلك لوجود قبر هاشم بن عبد مناف جد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات، متسعة الاقطار كثيرة العمارة حسنة الاسواق، بها مساجد كثيرة واسوارها عالية، فتحت غزة في خلافة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه)على يد القائد عمرو بن العاص . ياقوت، معجم البلدان، ٢٠٢/٤؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ٥٨.

(٣٠) البلاذري، فتوح البلدان، ١٦٨.

(٣١) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،١٧٧/١.

(٣٢) البلاذري، فتوح البلدان،١٦٩.

(٣٣) قدامة،الخراج، ١٨٧.

(٣٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ٤٣.

(٣٥) التنبيه والاشراف، ١٦٠.

(٣٦) الجاسم، هاشم اسماعيل، الخطة العسكرية الدفاعية للثغور البرية والبحرية حتى نهاية العصر الاموي،(مجلة افاق عربية ، ع ٦، السنة السابعة، ١٩٨٢)، ٤٢- ٤٩ .

(٣٧) للمزيد ينظر ،ابراهيم، سفيان ياسين، سياسة تعيين ولاة الشام والجزيرة في العصر العباسي الاول، رسالة ماجستير ،(جامعة الموصل ، كلية التربية، ٢٠٠٥).

(٣٨) الجنزوري، علية عبد السميع، الثغور البرية الاسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م، ٢٨.

(٣٩) ابن العديم، البغية، ١٧٧/١.

(٤٠) البلاذري، فتوح البلدان، ١٦٩.

(٤١) البلاذري،فتوح البلدان، ١٦٩.

(٤٢) البلاذري، فتوح البلدان،١٦٩؛ قدامة، الخراج، ٣٧٠.

(٤٣) عثمان، فتحي، الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري،(القاهرة :دار الكتاب العربي ،١٩٦٦م)، ٣٦٦/١.

(٤٤) البلاذري، فتوح البلدان، ١٩٦؛ الجنزوري، الثغور البرية الاسلامية، ٣٣-٣٤.

(٤٥) البلاذري، فتوح البلدان، ١٩٦؛ الجنزوري، الثغور البرية الاسلامية، ٣٣-٣٤.

(٤٦) الجاسم، هاشم اسماعيل ، الخطة العسكرية الدفاعية للثغور البرية والبحرية حتى نهاية العصر الاموي، مجلة آفاق عربية، العدد ٦، السنة السابعة ، ١٩٨٢م)، ٤٢-٤٣.

(٤٧) وللمزيد ينظر، عبيد، طه خضر، مكانة الثغور عند الخلفاء العباسيين(١٣٢-٢٢٧هـ/٧٥٠-٨٤١م)،(مجلة التربية والعلم، العدد١٧، ١٩٩٥م).

(٤٨) البلاذري، فتوح البلدان،١٩٦.

(٤٩) فتوح البلدان، ١٩٦.

(٥٠) الطائي، سناء عبدالله عزيز، مدينة طرسوس ودورها في التاريخ العربي الاسلامي(١٧٢-٣٥٤هـ/٧٨٨- ٩٦٥م)، رسالة ماجستير منشورة،(الموصل: دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠٠٨م)،٦٥.

(٥١) البغية، ١٧٩/١.

(٥٢) شعيرة، محمد عبد الهادي، المرابطون في الثغور لبرية العربية الرومية عند جبال طوروس في صدر الدولة العباسية، دراسات مهداة الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين من اصدقائه وتلامذته، اشرف على اعدادها :عبد الرحمن بدري،(دار المعارف، مصر، ١٩٦٢)، ١٥٦.

(٥٣) العلي، امراء العرب، ١٥.

(٥٤) حشاش، سليمان فريح، الثغور الشامية في العهد العباسي الاول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م) ،(رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية في غزة، ٢٠١٦م)، ١٥٦.

(٥٥) فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، ترجمة: عبد الهادي ابو ريدة،(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٦٨م)، ٤- ٥.

(٥٦) البلاذري، فتوح البلدان،١٥١.

(٥٧) كرد علي ،محمد، خطط الشام ،(دمشق،مكتبة النوري، ١٩٨٣م) ، ١ /٢٧.

(٥٨) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ١٧٨؛ ابن خلون، تاريخ ابن خلدون، ٣٢٠/٣.

(٥٩) اليعقوبي، البلدان، ١٦٢.

(٦٠) اليعقوبي، البلدان، ١٦٢.

(٦١) اليعقوبي، البلدان، ١٦٢.

(٦٢) العلي، امتداد العرب، ١٤.

(٦٣) العلي، صالح احمد، امتداد العرب في صدر الاسلام،(بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت، ط٢)، ١٥.

(٦٤) ابن سلام،أبوعبيد القاسم، الاموال، تحقيق: محم عمارة،(بيروت،دار الشروق،١٩٨٩م)، ٦٤٩-٦٥٠.

(٦٥) الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ١١٩.

(٦٦) الحموي ،معجم البلدان، ١٣١/١.

(٦٧) القلقشندي،احمد بن علي، قلائد الجمان،(بيروت، دار الكتاب اللبنانين،١٩٨٢م) ، ٧١ .

(٦٨) القلقشندي، نهاية الارب في معرفة الانساب،(بيروت، دار الكتاب اللبنانين،١٩٨٠)، ١١١٤.

(٦٩) القلقشندي، نهاية الارب، ١٤٠٠.

(٧٠) الكلبي، جمهرة النسب، ٢٧٤.

(٧١) الحموي، معجم البلدان، ٧٤/٣.

(٧٢) الغيتابي، بدر الدين، مغاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الاثار ، تحقيق: محمد حسين محمد حسن اسماعيل، ٣(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م) ،٣/ ٤٤٨ .

(٧٣) الدار قطني، علي بن عمر بن مهدي ، المؤتلف والمختلف، تحقيق : موفق بن عبدالله بن عبد القادر، (دار الغرب الاسلامي،١٩٨٦)، ٨٩٩/٣.

(٧٤) القلقشندي، قلائد الجمان، ١٠٦.

(٧٥) فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، ترجمة: عبد الهادي ابو ريدة، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٦٨م)، ٤-٥..

(٧٦) شعيرة، محمد عبد الهادي، المرابطون في الثغور البرية العربية الرومية عند جبال طوروس في صدر الدولة العباسية ، بحث في كتاب الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين ، (مصر، دار المعارف، ١٩٦٢م)، ١٥٥.

(٧٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٣/١٦- ٦٤ ؛ ابن خياط، الطبقات،١٥٥-١٥٧.

(٧٨) ابن سعد، الطبقات، ٧/ ٣٧٢؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٥١/١٠.

(٧٩) ابن سعد، الطبقات، ٧/ ٤٨٨؛ ابن النديم، الفهرست ، ٣٨٠.

(٨٠) ابن سعد، الطبقات، ٧/ ٤٨٨.

(٨١) ابن سعد، الطبقات، ٧/ ٣٤٥؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،٣٤/١٣- ٣٦.

(٨٢) ابن العديم، البغية، ١١٨٩/٣-١١٩١.

(٨٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٦٠١/٢-٦٠٢؛ ابنةحجر العسقلاني، لسان الميزان، ٣٣٥/٥.

(٨٤) ابن العديم، البغية، ٢٣٠٨/٥.

(٨٥) ابن العديم ، البغية، ٨٥٣/٢.

(٨٦) ابن العديم، البغية، ١٠/ ٤٤٩٩٥؛ لم يتم العثور على تاريخ وفاته، الا انه كان موجود في الثغور قبل سقوطها سنة(٣٥٤هـ/٩٦٥م).

(٨٧) ويعرف ايضا باسم عبدالله بن قيس الفزاري او الانصاري، للمزيد ينظر ابن عساكر، ابو القاسم الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق :صلاح الدين المنجد،(المجمع العلمي العراقي، ١٩٥١ م)، ١٦-١٨.

(٨٨) لويس، ارشيبالد: القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة، احمد محمد عيسى، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠م)، ٩١.

(٨٩) البلاذري، فتوح البلدان، ٣٣٠؛ ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد عوض ، (بيروت ،دار الكتب العلمية ،١٩٩٤م) ، ١ /٣٥٣.

(٩٠) البلاذري، المصدر نفسه، ٣٢٩-٣٣٠.

(٩١) للمزيد ينظر موقع المريخي، امارة البحر في عصر الخلفاء الراشدين والامويين، ٢٠١١/٦/٢.

(٩٢) للمزيد ينظر الجاسم، هاشم اسماعيل، الخطة العسكرية الدفاعية للثغور البرية والحرية حتى نهاية العصر الاموي، (مجلة افاق عربية، العدد ٦ ،السنة السابعة، ١٩٨٢م)، ٤٢-٤٨.

(٩٣) للمزيد ينظر، عبيد، طه خضر :تحصين المدن الثغرية مع الدولة البيزنطية في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢١٨ هـ/٧٥٠ ٨٣١م)، (مجلة ابحاث اليرموك، مج ١٨، ٢٠٠٢م)، ١١٥-١٣٥.

(٩٤) البلاذري، فتوح البلدان، ١٣٢.

(٩٥) البلاذري، المصدر نفسه، ١٣٣- ١٧٥؛ابن حوقل صورة الارض، ١٧٩.

(٩٦) الحموي، المصدر نفسه، ١/٢٧٠.

(٩٧) للمزيد ينظر المريخي، امارة البحر في عصر الخلفاء الراشدين والامويين.

(٩٨) د. فاروق عمر فوزي ،بحوث في التاريخ ألعباسي ، (نشر دار العلم للطباعة ، بيروت ،لبنان ١٩٧٧م)،١٥١-١٥٢.

(٩٩) اليعقوبي :احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب، تاريخ اليعقوبي ، (بيروت ،دار صادر ،١٩٦٠م).٢/٤٢٨-٤٣٠؛البلاذري ،فتوح البلدان ،٢٠٩؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠-٩٢٢) ؛ابن الأثير ، الكامل ،٥/٤٣٥.

(١٠٠) ابن اعثم الكوفي ،الفتوح ،الفتوح،٨/٢٣٣؛وللمزيد ينظر آرام غي فونيان ،دراسات استشراقيه ،٣٨.

(١٠١) البلاذري ،فتوح البلدان ،٢١٠.

(١٠٢) الأزدي :أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)،تاريخ الموصل ،تحقيق: علي حبيب، (القاهرة ،دار التحرير للطباعة والنشر ،١٩٦٧م)،٢٥٩؛ أبن خلكان ،شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس ، (بيروت ،دار صادر د.ت)،٦/٣٢١-٣٢٢..

(١٠٣) البلاذري ، فتوح البلدان،٢١٠.

(١٠٤) البلاذري ، فتوح البلدان،٢١٠.

(١٠٥) اليعقوبي،تاريخ،٢/٤٣٠.

(١٠٦) للمزيد ينظر، صلاح الدين امين طه ،الحياة العامة في ارمينيا، رسالة دكتوراه غير منشورة،(بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ،٢٩٧٩.

(١٠٧) البلاذري ،فتوح البلدان ،٢١٠؛اليعقوبي ،تاريخ ،٢ /٥١٦.

(١٠٨) آرام تير غي فونيان ،دراسات استشراقيه ،٤٣.

(١٠٩) آرام تير غي فونيان ،دراسات استشراقيه ،٤٣.

(١١٠) اليعقوبي ،تاريخ ،٢/٥٦٢.

(١١١) اليعقوبي ،،البلدان ، ٢/٥٢٨.

(١١٢) اليعقوبي ،البلدان ،٢/٥٣٦-٥٦٥.

(١١٣) اليعقوبي ،البلدان ،٢/٥٧٩.

(١١٤) اليعقوبي البلدان ،٢/٥٨٠.

(١١٥) ابن العديم، البغية، ٢/ ٦٣٩- ٦٨٦.

(١١٦) للمزيد ينظر الطائي، سناء عبدالله عزيز، الحياة الفكرية في الثغور والعواصم حتى القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد، (رسالة دكتوراه منشورة ، الموصل ، دار ابن الاثير، ٢٠٠٩ م)، ٢٧٦-٢٨٠.

(١١٧) ابن العديم، البغية، ٢/٦٨٦- ٦٨٩؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، (لبنان ، المكتبة العصرية ، د ت)، ٢/١٨٧.

The Stability of the Arab Tribes in the Area of the Arab Islamic Thugur -A Historical Study-

Teacher Dr. Sana Abdullah Aziz Al-Taie The

Teacher is Dr. Sufian Yassin Ibrahim

University of Mosul - College of Education for Human Sciences - Department History

Abstract

The research aims at shedding light on the most important Arab tribes that inhabited the area of the wild thugur (AL-Shamiyah, Al-Jazriyah and Al-Bakriyh) , the marine thugur, and the role played by these tribes in underlining the finest images of the championship on that front facing the land of the traditional enemy of the Arab - Islamic state ; who were the Roman Byzantines. As well as highlighting the most significant governors, leaders and scholars who came to the thugur to fight for the sake of God Almighty, where AL- Sham region and including (AL-thugur AL-Shamiyah and Al-Jazriyah) were as a link between the Arabian Peninsula on the one hand and the Mediterranean on the other, and also between Iraq and Egypt ;these areas which have been inhabited by the Semitic populations since ancient times.